

السلام عن الله عز وجل، وقد سألت شيخى الإجازة فأنى، وقد استغثت بك (٢٨٧) يارسول الله فى تحصيل الإجازة ثم قام فرأى النبى - ﷺ - فقال له النبى - ﷺ - : سَلِّمْ عَلَى شَيْخِكَ وَقُلْ لَهُ الرِّسُولُ - ﷺ - يَقُولُ لَكَ أَجْزَنِي بِلا شَيْءٍ، فَإِنْ لَمْ يَصْدَقْ فَقُلْ لَهُ بِأَمَارَةٍ زَمَرَا زَمَرَا، فَلَمَّا وَصَلَ الْفَقِيرُ إِلَى مِصْرَ اجْتَمَعَ بِشَيْخِهِ وَبَلَغَهُ الرِّسَالَةُ عَارِيَةً عَنِ الْأَمَارَةِ فَلَمْ يَصْدَقْهُ فَقَالَ لَهُ: بِأَمَارَةٍ زَمَرَا زَمَرَا، فَصَاحَ الشَّيْخُ وَخَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: مَا الْخَبَرُ فَقَالَ: كُنْتُ كَثِيرًا مَا أَتَلَوُا الْقُرْآنَ فَمَرَرْتُ يَوْمًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ (٢٨٨) فَحَلَفْتُ لَا أَقْرَأُ إِلَّا مُتَدَبِّرًا فِيهَا فَأَقَمْتُ لَا أَتَجَاوِزُ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا يَسِيرًا مَدَّةَ طَوِيلَةٍ حَتَّى نَسِيتُ الْقُرْآنَ وَكَفَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَشَرَعْتُ فِي جَفْظِهِ، فَحَفِظْتُهُ، فَبَيْنَمَا أَنَا أَتَلُو ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ مَرَرْتُ عَلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ (٢٨٩) الْآيَةَ.

فقلت: ليت شعرى من أى الأقسام أتى ثم قلت: لست من الثانى ولا من الثالث يبين فتعين أن أكون من القسم الأول فنمت تلك الليلة حزينا، نفسى فرأيت النبى - ﷺ - فقال لى: يسرون القرآن إنهم يدخلون الجنة زمرا زمرا، ثم أقبل على الفقير وقبل وجهه وقال لأصحابه: أشهدكم أنى قد أجزته ليقرا ويقرىء من شاء أنى شاء، وذلك كله ببركة توسله بالنبى - ﷺ - فإنه لا يخيب من قصده وأبرز ما فى سره (٢٩٠) وتكلم، - ﷺ - وعلى آله وصحبه وأزواجه وذريته وسلم.

٢٨٧ - انظر تعليق رقم (٦٠) التعقيب الثانى و١٧٢ و١٧٣ و٢٢٤ و٢٤٥ واعلم أن الاستغاثه بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله لا تجوز.

٢٨٨ - سورة البقرة/٧٨.

٢٨٩ - سورة الروم/٣٢.

٢٩٠ - انظر تعليق رقم (٢٤٥).

واعلم أن النبى - ﷺ - لا يعلم الغيب ولا السر لا فى حياته ولا بعد مماته. وعلى ذلك أدلة كثيرة صحيحة منها قول الله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يَبْعَثُونَ﴾ سورة النمل/٦٥.

وقال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ سورة الأنعام آية ٥٠.